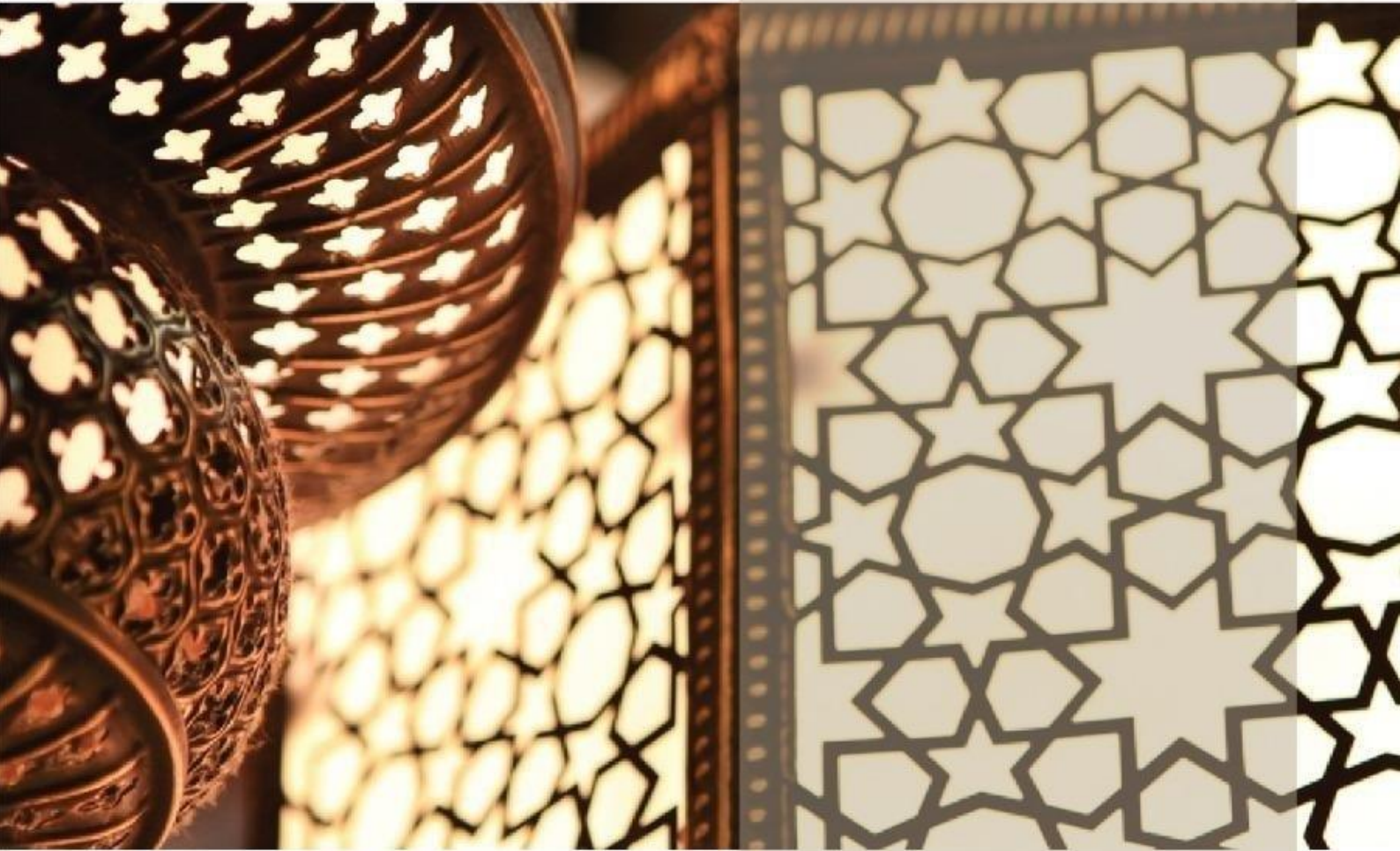




رؤية
VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: الخامس عشر العدد : الأول

التاريخ: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م



مجلة جامعة الملك خالد

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

عزيزي الباحث.... التقييم الأصلي لهذا العدد هو (التقييم القديم: المجلد (٢٧) العدد (١)، ولغرض توثيق إصدارات المجلة تمهيداً لإدراجها في قواعد بيانات عالمية، تم إعادة التقييم بطريقة تسلسلية كما هو ظاهر على غلاف المجلة الخارجي. في حال رغبتكم الحصول على أي مستند رسمي لإثبات ذلك، يمكنكم التواصل مع هيئة التحرير على ايميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١٤٢٤/٢/١١ هـ

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

مدير الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. سعد بن عبدالرحمن العمري

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء	معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان
عضو هيئة كبار العلماء	معالي الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء	معالي الشيخ الدكتور قيس المبارك
عضو هيئة كبار علماء الأزهر	فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم
أستاذ التفسير وعلومه	فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألهي
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة	فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل
أستاذ أصول الفقه	فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي
أستاذ الثقافة الإسلامية	فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزبيدي

رئيس هيئة التحرير

د. خالد بن محمد القـرنـي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك بجامعة الملك خالد .

أعضاء هيئة التحرير

١. أ. د. جبريل بن محمد حسن البصيلي

عضو هيئة كبار العلماء ، وأستاذ أصول الفقه بجامعة الملك خالد .

٢. أ. د. يحيى بن عبد الله البـكـري

أستاذ السنة وعلومها بجامعة الملك خالد .

٣. أ. د. عبد الوهاب العروسي فرحات

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك خالد ، وأستاذ الدراسات

الكلامية ومناهج البحث ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية .

٤. أ. د. كمال مـولـود جـحـيش

ستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك خالد ، وأستاذ العقيدة والفكر
الإسلامي المعاصر ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسطنطينية ، الجزائر .

٥. أ. د. محمد بن ظافر الشـهـري

أستاذ السنة وعلومها ، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد .

٦. د. أحمد بن محمد آل سعد الغامدي

أستاذ الفقه المشارك بجامعة الملك خالد .

٧. د. محمد بن عبد الله جابر القحطاني

أستاذ التفسير المساعد ، بجامعة الملك خالد .

٨. د. محمد بن سالم الشـغـيبي

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بجامعة الملك خالد .

مدير التحرير

د. نبيل بن محمد مرعي سـعـيد

أستاذ التفسير المساعد ، بجامعة الملك خالد .

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث .

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة .

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٢. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٣. ألا يكون البحث جزءاً من كتاب، أو مستلاً من رسالة نال بها كاتبها درجة علمية.
٤. ألا يكون قد سبق نشره، أو أرسل للنشر في مجلة علمية أو دورية.

ثانياً - تعليمات النشر:

١. يقدم الباحث عمله عبر بريد المجلة الإلكتروني، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:
• نوع الخط (Traditional Arabic)

المجلد ١٨ (١٨)

محتويات العدد

م	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحة
١	د . نبيل بن محمد مرعي سعيد	سلطان العلم في سورة النمل دراسة موضوعية	٣ - ٤٤
٢	د . سميرة بنت محمد جالية	تنزيل الآيات على الواقع في درء الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي	٤٥ - ٩١
٣	د . مشعل بن حميد بن فويران اللهبي	أسباب ورود الجرح والتعديل في غير مظانه - أسابه وفوائده وأمثله	٩٢ - ١٣٠
٤	د . مضاي بنت سليمان البسام	مناهج الاتجاه النسوي الإسلامي المعاصر في قراءة النص الشرعي	١٣١ - ١٦٧
٥	د . حسن محمد علي البارقي	مرجعية الاختلاف العقدي، مكانتها وضوابطها وتطبيقاتها	١٦٨ - ٢٠٩
٦	د . بندر بن عبد العزيز اليحيى	نظرية الفائض التأميني - دراسة فقهية -	٢١٠ - ٢٤٨
٧	د . ابتسام بالقاسم عايض القرني	الحلول الشرعية لمعالجة الزحام بمنى	٢٤٩ - ٢٨٧
٨	د . عبد الملك حسين علي التاج	خطاب الامتنان حقيقته - أقسامه - تأثيره - علاقته الأصولية	٢٨٨ - ٣٢٩

كلمة رئيس التحرير

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

أما بعد:

فمع انطلاق هذا العام الجديد وتدشين موقع المجلة؛ فإن أعضاء هيئة تحرير مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية يسرهم أن يقدموا إلى القراء الكرام العدد الأول من المجلد السابع والعشرين، وهو العدد الجامع بين الأصالة والمعاصرة، والثري بعدد من الأبحاث في شتى التخصصات الشرعية، حيث يضم ثمانية أبحاث في عدد من المجالات، ففي الدراسات القرآنية يأتي البحث الأول بعنوان: "سلطان العلم في سورة النمل دراسة موضوعية"، للدكتور نبيل بن محمد مرعي سعيد، والبحث الآخر بعنوان: "تنزيل الآيات على الواقع في درء الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي"، للدكتورة سميرة بنت محمد جالية. وفي السنة بحث بعنوان: "أسباب ورود الجرح والتعديل في غير مظانه - أسابه وفوائده وأمثله"، للدكتور مشعل بن حميد بن فويران اللهيبي. وفي العقيدة بحث بعنوان: "مناهج الاتجاه النسوي الإسلامي المعاصر في قراءة النص الشرعي"، للدكتورة مضاوي بنت سليمان البسام، والبحث الآخر بعنوان: "مرجعية الاختلاف العقدي، مكانتها وضوابطها وتطبيقاتها"، للدكتور حسن محمد علي البارقي. وفي الفقه بحث بعنوان: "نظرية الفائض التأميني - دراسة فقهية -"، للدكتور بندر بن عبد العزيز اليحيى، والبحث الآخر بعنوان: "الحلول الشرعية لمعالجة الزحام بمنى"، للدكتورة ابتسام بالقاسم عايض القرني. وفي أصول الفقه بحث بعنوان: "خطاب الامتنان حقيقته - أقسامه - تأثيره - علاقته الأصولية"، للدكتور عبد الملك حسين علي التاج. وبهذا يصدر هذا العدد المتضمن هذه الدراسات المتنوعة؛ عليها تكون لبنة في صرح البحوث الإسلامية المعاصرة، ودعمه للبحث العلمي المتميز.

كما لا يفوت هيئة التحرير أن تتقدم بالشكر الجزيل لمعالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي، ووكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الرحمن العمري على دعمهما ومتابعتهما المستمرة للمجلة، والشكر موصول لكل من قدم رأياً أو مشورة في سبيل إنجاز هذا العدد والأعداد القادمة.

ونسأل الله أن يبارك بالجهود، ويوفق الباحثين لكل ما يحب ويرضى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس هيئة التحرير

د/ خالد بن محمد بن علي القرني

تنزيل الآيات على الواقع في درء الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي

إعداد

د. سميرة بنت محمد جالية

**أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية**

ملخص البحث

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فموضوع بحثي هو: (تنزيل الآيات على الواقع في درء الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي)، وهو يمثل لبنة في إعادة المسلمين إلى الاعتصام بكتاب ربهم جل وعلا، وإدراك أهمية امتثال أحكامه وتطبيقها وتنزيلها على واقعهم، وسأتحدث عن هذا العنوان من خلال: مقدمة، وقسمين رئيسيين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

في المقدمة: أهمية الموضوع، وخطتي فيه.

والقسم الأول: قسمته إلى مبحثين:

أحدهما: معنى تنزيل الآيات على الواقع.

الآخر: معنى وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي القسم الآخر: تناولت أبرز الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وعلاجها من خلال تنزيل الآيات على الواقع، وذلك من خلال ستة مباحث:

المبحث الأول: الانشغال عن العبادات.

المبحث الثاني: ترويج الشائعات والكذب.

المبحث الثالث: السخرية والاستهزاء.

المبحث الرابع: الغيبة والنميمة.

المبحث الخامس: إثارة الغرائز والشهوات.

المبحث السادس: التفكك الأسري وعقوق الوالدين.

وفي الخاتمة: أهم نتائج الدراسة وبعض التوصيات.

ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع، والفهرس.



Abstract

In the name of Allah the most merciful

Praise be to Allah, Peace upon his messenger

My title is about: (Reflecting verses on our reality in order to prevent the negative effects of social media), as it represents an important step in making Muslims come back to hold with the Holly Quran as the Book of Allah and identifying the importance of obligating to his rules and conditions and applying it in their real life. However, I will speak about this title through: an introduction, two main chapters, and a conclusion as following:

Introduction: The importance of the title and my plan.

First chapter: Meaning of reflecting verses on the reality

Second chapter: Meaning of social media

In the second chapter: The most important negative effects of social media and its treatment by reflecting the verses on the reality through six sections:

First section: performing Worships

Second section: Spreading rumors and laying

Third section: Making fake on others

Fourth section: claver and gossiping

Fifth section: Rising bad ethics and wrong behavior

Sixth chapter: Family misconceptions and bad behavior toward parents

Then the important resources and references and then table of content.



بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي منّ علينا بنعمة العقل والتدبر، ووهبنا منّة النظر والتفكير، وتفضل علينا بالفهم والتذكر، وأمرنا بالعظة والاعتبار، وأكرمنا بالاستنباط والاختيار، والصلاة والسلام على رسولنا القائل: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض»^(١).

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]؛ فَحَفِظَ اللهُ جُلَّ وعلا القرآن، وحفظ شريعة الإسلام التي جاء بها القرآن؛ لأنها خاتمة الرسالات السماوية، ويلزم من هذا كمالها وصلاحياتها لكل زمان ومكان، ويقتضي ذلك: أن يكون القرآن الكريم منهاج حياة، يحتكم إليه المسلمون في جليل أمورهم وصغيرها، في معاملاتهم وعباداتهم، وفي كل شؤون حياتهم، فينزلون آيات القرآن وأحكامه على واقعهم، ومستجدات حياتهم، ليتعرفوا منه على حكم الله جل وعلا، وما يحل وما يحرم. وهذا يبين لنا بجلاء أهمية هذا الموضوع:

(تنزيل الآيات على الواقع في درء الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي)

وكيف أنه يمثل لبنَةً في إعادة المسلمين إلى الاعتصام بكتاب ربهم جل وعلا، وإدراك أهمية امتثال أحكامه وتطبيقها وتنزيلها على واقعهم.

(١) رواه الترمذي (٣٧٨٨) (٥/٦٦٣) أبواب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ عن أبي سعيد، وزيد بن أرقم رحمهما الله، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»؛ سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، ط ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، طبعة: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، وصححه الألباني أيضًا في صحيح الجامع الصغير وزيادته، طبع: المكتب الإسلامي (٢٤٥٨).

❖ سبب اختيار الموضوع :

والذي دفعني لاختيار هذا الموضوع هو ما تواجهه الأمة الإسلامية اليوم من تحديات كبيرة على جميع المستويات، نتيجة للانفتاح على العالم.

ومن هذه التحديات الخطيرة: ما يعرض في وسائل التواصل الاجتماعي، وما يصاحب استخدام هذه الوسائل من تحديات وأخطار محدقة بالأمة الإسلامية، وخاصةً: شبابها وفتياتها، وهي أخطار كبيرة ينبغي لكل عاقل أن يتنبه لها، ويأخذ الحذر منها، وهذا ما يجعل الحاجة ملحةً للبحث عن طرق للوقاية من تلك الأخطار، وتجاوز تلك التحديات، وتقوية الجانب الإيماني لدى الفرد والمجتمع، ولذا رأيت من المناسب دراسة الآيات التي تعالج تلك الآثار السلبية، وتواجه تلك الأخطار والتحديات، وتنزيلها على الواقع، وسأتحدث عن هذا العنوان من خلال: مقدمة، وقسمين رئيسيين، وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو الآتي:

في المقدمة: تحدثت عن أهمية الموضوع، وخطتي فيه، وسبب اختياره، ومنهجي فيه.

والقسم الأول: قسمته إلى مبحثين:

أحدهما: معنى تنزيل الآيات على الواقع.

الآخر: معنى وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي القسم الثاني: تحدثت عن أبرز الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وعلاجها

من خلال تنزيل الآيات على الواقع، وذلك من خلال ستة مباحث:

المبحث الأول: الانشغال عن العبادات.

المبحث الثاني: ترويج الشائعات والكذب.

المبحث الثالث: السخرية والاستهزاء.

المبحث الرابع: الغيبة والنميمة.

المبحث الخامس: إثارة الغرائز والشهوات.

المبحث السادس: التفكك الأسري وعقوق الوالدين.

وفي الخاتمة، تحدثت عن أهم نتائج الدراسة وبعض التوصيات.
ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع، والفهارس.
هذا عرض موجز للبحث، والله أسأله العون والتوفيق والسداد.
وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



المبحث الأول

معنى تنزيل الآيات على الواقع

(تنزيل): مصدر من الرباعي للفعل نزل، وهي تدل على هبوط شيء ووقوعه شيئاً بعد شيء، وأصله من نزل فتقول: نزل الرجل عن دابته نزولاً، ونزل المطر من السماء نزولاً^(١)، وعرف ابن فارس كلمة (تنزيل) بقوله: ترتيب الشيء ووضع منزله^(٢).

(الآيات): جمع آية وتطلق في اللغة على معان منها^(٣): العلامة والعبارة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، والأمر العجيب؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، والبرهان والدليل؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفُ اللَّسَانِ وَاللَّوْنِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢].

وَعُرِفَتِ الآيات اصطلاحاً بأنها: طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن^(٤).

(١) جبهة اللغة، ابن دريد، محمد بن الحسن، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، ط ١، ١٩٨٧م، دار العلم للملايين، بيروت

(٢/ ٨٢٧)، ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار

الجيل، بيروت (٥/ ٤١٧)، ولسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت (١١/ ٦٥٦).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٥/ ٤١٧).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ١٦٨)، ولسان العرب، ابن منظور (١٤/ ٦٢).

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار المعرفة، بيروت

(١/ ٣٠٢).

و(الواقع): اسم فاعل للفعل وقع، وهو يدل على سقوط شيء فتقول: وقع الشيء وقوعاً فهو الواقع^(١)، والمراد بالواقع: الأفعال الإنسانية الحاصلة في الزمن المعاصر^(٢).

أو: الحال الذي عليه الناس بكل ما فيه من خير أو شر، وسلبات وإيجابيات، فهذا الواقع هو محل الدعوة، وموضوع الرسالة، وإصلاحه وتقويمه بشرع الله هو المقصد والهدف من النبوة ومن ورثة النبوة^(٣).

ومعنى تنزيل الآيات على الواقع: مقابلة الأحداث المعاصرة في زمن المفسر، وإدخالها فيما يناسبها من الآيات القرآنية^(٤).



(١) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد (٩٤٤/٢)، ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس (١٣٣/٦).

(٢) تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين (دراسة وتطبيقاً)، الضامر، د. عبد العزيز بن عبد الرحمن، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، المجلس الوطني للإعلام الإماراتي، دبي (ص ٢٩).

(٣) فقه الواقع، أصول وضوابط، بوعود، أحمد، ط ١، ٢٠٠٦م، دار السلام (ص ١٤).

(٤) ينظر: تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، الضامر، د. عبد العزيز بن عبد الرحمن (ص ٢٧).

المبحث الثاني

معنى وسائل التواصل الاجتماعي

التواصل لغة: وصل: الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه^(١)، والوصل ضد الهجران^(٢)، ووصل فلان رحمه يصلها صلة، ووصل الشيء بالشيء يصله وصلاً، وواصلت الصيام بالصيام^(٣)، والتواصل: ضد التصارم - التقاطع -، والوصل: الرسالة، ترسلها إلى صاحبك^(٤).

ومن المعاني السابقة يتضح أن المراد بالتواصل لغة: الاقتران، والاتصال، والصلة، والالتئام. والتواصل اصطلاحاً: يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها^(٥)، وفي تعريف آخر يقصد به: انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد^(٦)، فالتواصل يكون بين طرفين تجمعهما مصلحة.

والاجتماعي لغة: بالنظر في مادة (جمع) نجد أن: الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء، يقال: جمعتُ الشيء جمعاً^(٧).

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٦/ ١١٥).

(٢) لسان العرب، ابن منظور (١١/ ٧٢٦).

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط ١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٢/ ١٦٥).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط ٢، دار الهداية، الكويت (٣١/ ٨٦).

(٥) مدخل في الاتصال الجماهيري، الموسى، د. عصام سليمان، ١٩٩٨م، ط ٣، مطبعة الكتاني، الأردن (ص ٢٢).

(٦) المرجع السابق (ص ٢٥).

(٧) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ٤٧٩).

والاجتماعي اصطلاحاً: الاجتماع عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية، تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين^(١)، أو هو مجموعة من الأفراد يربط بينها رابط مشترك، يجعلها تعيش عيشةً مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم^(٢).

تعريف (وسائل التواصل الاجتماعي): يقصد بمصطلح وسائل التواصل الاجتماعي: استخدام تكنولوجيا الإنترنت والمحمول لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي، وتبادل المحتوى من صور وفيديوهات ومعلومات بين الأشخاص بشكل مباشر وحر على المواقع والتطبيقات.



(١) المصري، محمد أمين، المجتمع الإسلامي المعاصر، ط ١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار الأرقم، الكويت (ص ١٢).

(٢) المجتمع الإسلامي المعاصر، الحسني، محمد بن عبد القادر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م، دار الفكر، بيروت (ص ٧).

القسم الثاني

أبرز الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها من خلال تنزيل الآيات على الواقع

خلق الله ﷻ الأرض وخلق الإنسان ليعيش فيها ويعمرها، وسخر له جميع الوسائل التي تمكنه من العيش على ظهرها، ومنها في وقتنا المعاصر وسائل التواصل الاجتماعي، ولا يخفى ما لها من فوائد جمّة، إلا أن فيها من المفسد والأضرار الشرعية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية ما الله به عليم، وسأعرض عددًا من تلك الأضرار والمفسد بشيء من الإيجاز، مع تنزيل الآيات في مواضعها لدرء تلك المفسد والتخفيف من ضررها.



المبحث الأول

الانشغال عن العبادات

في ظل المتغيرات الحديثة، ومع تطور وسائل الإعلام والاتصال، نجد تقصيراً وانشغالاً عن الغاية التي من أجلها خلقنا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. ومن أهم العبادات التي ساهمت وسائل التواصل في الانشغال عنها والتقصير في أدائها: الصلاة التي هي عمود الدين، والتي يقول الله تعالى فيها: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، قال الطبري رحمته الله: كانت على المؤمنين فرضاً وقت لهم وقت وجوب أدائه، فبين ذلك لهم^(١).

فمن تعظيم قدر الصلاة: تعظيم وقتها، والاهتمام بأدائها قبل خروج الوقت، بل يجب أدائها في أول الوقت، ومن إضاعة الصلاة: تفويت أوقاتها بالنوم، أو اللهو، أو الغفلة، أو التكاثر، وهذا كله نتاج للاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي، والذي تسبب في هدر الأوقات وتضييعها، وأثمن تلك الأوقات أوقات الصلاة، ألا فليحذر المضيعون لوقت الصلاة من عقوبة الله القائل: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَةَ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾ [مريم: ٥٩]، جاء في تفسير القرطبي رحمته الله: (وقرأ عبد الله، والحسن: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ على الجمع، وهو ذمٌ ونَصٌّ في أن إضاعة الصلاة من الكبائر التي يوبق بها صاحبها، ولا خلاف في ذلك، وقد قال عمر: ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع. واختلفوا فيمن المراد بهذه الآية، فقال مجاهد: النصاري خلفوا بعد اليهود. وقال محمد بن كعب القرظي، ومجاهد - أيضاً - وعطاء: هم قوم من أمة محمد صلوات الله عليه في آخر الزمان، أي: يكون في هذه الأمة من هذه صفته لا أنهم المراد بهذه الآية. واختلفوا أيضاً في معنى إضاعته، فقال القرظي: هي إضاعة كفر وجحد بها. وقال القاسم

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م،

مؤسسة الرسالة (٩/ ١٧٠).

ابن خيمرة، وعبد الله بن مسعود: هي إضاعة أوقاتها، وعدم القيام بحقوقها وهو الصحيح، وأنها إذا صليت مُحَلَّى بها لا تصح ولا تجزئ^(١).

وقال الله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ ۖ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءَوْنَ﴾ [الماعون: ٤-٧]، جاء في تفسير البغوي رحمه الله: (قال ابن عباس: هم المنافقون يتركون الصلاة إذا غابوا عن الناس، ويصلونها في العلانية إذا حضروا؛ لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءَوْنَ﴾، وقال في وصف المنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاءَوْنَ النَّاسَ وَلَا يُذَكِّرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]، وقال قتادة: ساه عنها لا يبالي صلى أم لم يصل، وقيل: لا يرجون لها ثواباً إن صلوا ولا يخافون عقاباً إن تركوا، وقال مجاهد: غافلون عنها يتهاونون بها. وقال الحسن: هو الذي إن صلاها صلاها رياءً، وإن فاتته لم يندم. وقال أبو العالية: لا يصلونها لمواقبتها، ولا يتمون ركوعها وسجودها^(٢). ومن العبادات التي ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في الانشغال عنها: قراءة القرآن الكريم وتدبره، حيث إن البعض لا يستطيع قراءة عشر آيات يومياً، بحجة أنه ليس لديه وقت لقراءة القرآن!!، لكنه يستطيع قراءة عشرات المحادثات عبر وسائل التواصل الاجتماعي في اليوم!!.

ولا شك أن الأولى بالمسلم أن يحرص على تلاوة القرآن الكريم، وأن يفهم ما جاء فيه من أوامر ونواهٍ، وتعاليم وشرائع، وقصص وأخبار، غير ذلك، ففهمه هو مقصد عظيم من مقاصد تنزيله، وليس المطلوب مجرد قراءته، قال الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُتْرَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، دار الكتب المصرية، القاهرة (١١/ ١١٢).

(٢) معالمر التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، الحسين بن مسعود، تحقيق: محمد عبد الله نمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط ٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، دار طيبة للنشر والتوزيع (٨/ ٥٥٢).

ويقول الإمام ابن كثير رحمه الله: (فكانوا إذا تلى عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعه، فهذا من هجرانه، وترك الإيمان به وتصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتنال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه)^(١).

وما أشبه الليلة بالبارحة، ففي زماننا هذا نجد تقصيراً في الإقبال على كتاب الله ﷻ؛ حيث أقبلنا على وسائل التواصل الحديثة ومتابعتها وقراءتها بشكل دائم، وانشغلنا بما فيها من أمور الدنيا وأخبارها، وعدم توظيفها في الإقبال على كتاب الله تلاوة، واستماعاً، وفهماً، وتدبراً، من خلال البرامج القرآنية الموجودة في الأجهزة.

وتُعدُّ وسائل التواصل لدى الكثيرين من وسائل الصد والإبعاد عن كتاب الله تعالى، فهذه الوسائل فتنت الناس في عباداتهم، وصرفتهم عنها، حتى في بيوت الله تعالى، فكثيرٌ من المعتكفين تمضي أكثر أوقاتهم في المحادثات، مشغولين بها عن كثير من القرآن والصلاة والذكر، وكم أمضى كثير من الحجاج أيام الحج بالمحادثات فشغلته عن الدعاء في مواطنه الفاضلة والتعب في المشاعر المقدسة، ومن الناس من يُسلم من الصلاة فلا يقول الأذكار إلا وهو يلتقط جهازه لينظر من حادثة أثناء صلاته، وكم من قارئ للقرآن أمسك عن القراءة واشتغل بالمحادثة ومصحفه في حجره!!، وقد يؤذّن المؤذن وهو في محادثة، وتقام الصلاة، وهو لا زال في محادثته فتفوته صلاة الجماعة أو جزء منها، وأمثال هذا كثير يعلمه الناس من أنفسهم أو ممن حولهم، حتى كانت هذه الوسائل سبباً من أسباب الصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة، ومن وجد في نفسه شيئاً من ذلك وجب عليه أن يهجر هذه الوسائل، أو على الأقل يخفف من استخدامها؛ لئلا يذهب عليه دينه بكثرة استعمالها.



(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: ط ٢، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار طيبة للنشر والتوزيع (٦ / ١٠٨).

المبحث الثاني

الكذب وترويج الشائعات

ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة على نشر الأكاذيب، وترويج الشائعات بسرعة أكبر من السابق، وعلى نطاق أوسع، فهي تنشر الكذبة لتصل إلى آفاق الدنيا، وما تخلفه من بث للشائعات، ونقل لكلام المرجفين -خاصة عند النوازل والأحداث - له أثر كبير في ترويع المسلمين وأذيتهم، وبث الفرقة وزعزعة الأمن، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وأذية المؤمنين والمؤمنات تكون بالأفعال والأقوال القبيحة، ومنها: البهتان والكذب الفاحش المخلتق، كما أن من الأذية: تعييره بحسب مذموم، أو حرفة مذمومة، أو شيء يثقل عليه إذا سمعه؛ لأن إيذاءه في الجملة حرام^(١).

إن وسائل التواصل الاجتماعي أتاحت الفرصة للجميع للتعبير عن آرائهم، ونقل أفكارهم، دون رقيب أو حسيب، إلا من الذات الواعية، والبعض -وللأسف الشديد -أساء استخدام هذه الوسائل بنقل شائعات، أو تعمد الكذب، وهو من السلبيات الاجتماعية المدانة من جميع الأديان والمجتمعات، بيد أن ما يساعد على نشرها وتداولها هو الثقافة المجتمعية، فالفئات الاجتماعية التي ليس لديها انضباط ذاتي، أو لا تحمل فكراً أو قضايا مجتمعية ذات قيمة، تميل إلى التحدث عن الأشخاص بالسلبية والتحقيق.

وصفة الكذب من أكثر ما حذر الله منه في القرآن الكريم، فقد جاءت حوالي مائتين وثمانين آية في القرآن توضح العقوبة الوخيمة للكذب وأهله^(٢)، فالكذب محرم على المسلم قولاً، وفعلاً، ضاحكاً به، أو جاداً، أو مُحَادَعاً.

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٤ / ٢١٤).

وأعظم الكذب: الكذب على الله ورسوله، فالذين يقولون على الله ما لم ينزل به سلطاناً يضللون الناس، ويصدون عن سبيل الله، بتقولهم وافترائهم على الله، فيبتدعون البدع، ويحدثون السبل والمخالفات والمحدثات والتأويلات، ويقولون هذا من عند الله!، وهذا دين رسول الله!، وهذه سنته!!، وهم يكذبون، يقول الله تعالى عن هؤلاء: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٤]. قال الإمام ابن كثير رحمه الله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي: لا أحد أظلم منه^(١).

وقال السعدي رحمه الله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي: مع كذبه وافترائه على الله، قصده بذلك إضلال عباد الله عن سبيل الله، بغير بينة منه ولا برهان، ولا عقل ولا نقل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الذين لا إرادة لهم في غير الظلم والجور، والافتراء على الله^(٢).

وفي الحديث الشريف يبين الرسول ﷺ العاقبة الوخيمة لمن يكذب، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من تعمَّد عليَّ كذباً، فليتبوأ مقعده من النار)^(٣).

(١) الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين، العتيبي، سهل بن رفاع بن سهيل الروقي، رسالة ماجستير، دار كنوز إشبيلية (ص ٣٦٩).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣/ ٣٥٢).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة (ص ٢٧٧).

(٤) رواه البخاري (١٠٨) (٣٣/ ١) كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ؛ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، ١٤٢٢ هـ، دار طوق النجاة، ومسلم (٢) (١٠/ ١) في المقدمة باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ؛ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا)^(١).

يقول رسول الله ﷺ في رؤيا منامه، وفيه: (إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا) إِلَى أَنْ قَالَ: (فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقْفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شَقِيٍّ وَجْهَهُ فَيُشْرِشُرُ شِدْقُهُ - أَي: يَقْطَعُ خَدَّهُ - إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ - قَالَ: وَرَبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ - قَالَ: (ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصْحَ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى" قَالَ: " قُلْتُ: سَبَّحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا؟، وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ: وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يَشْرِشُرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ)^(٢)، وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (وَيْلٌ لِلَّذِي يَحْدُثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيَلْهُو بِهِ لَه) ^(٣).

(١) رواه البخاري (٦٠٩٤) (٢٥/٨) كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] وما ينهي عن الكذب، ومسلم (٢٦٠٧) (٤/٢٠١٢) كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق.

(٢) رواه البخاري (٧٠٤٧) (٩/٤٤) كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، ومسلم (٢٢٧٥) (٤/١٧٨١) كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ.

(٣) رواه أحمد (٢٠٠٤٦) (٣٣/٢٤٤)؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، وأبو داود (٤٩٩٠) (٤/٢٩٧) كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب؛ سنن أبي داود، السجستاني، سليمان بن الأشعث ابن إسحاق بن بشير الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، وقال محققو المسند: (حديث حسن)، وحسنه الألباني أيضًا في صحيح الجامع الصغير وزياداته، طبع: المكتب الإسلامي (٧١٣٦).

ولقد لوحظ في الآونة الأخيرة انتشار الشائعات، وسرعة تداولها بين أفراد المجتمع، وخاصةً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وتختلف الشائعة في طبيعتها وهدفها، والمجتمع المستهدف من ورائها، فبعض الشائعات تكون ذات صبغة سياسية، تهدف إلى تقويض الأمن العام في المجتمع، وخلق روح من التسخط والعداء تجاه ولاية الأمور، وقد تكون اقتصادية تهدف إلى تشكيك المستهلك في نوعية المنتج وجودته وتأثيره على الصحة، أو تكون إشاعة أخلاقية تستهدف شخصية عامة ويتم نشرها لتشويه صورته، وقد تتعلق الشائعة بأمور صحية مثل انتشار بعض الأوبئة والأمراض؛ مما يؤدي إلى بث الرعب والخوف بين أفراد المجتمع، وهنالك الشائعة الدينية وتكون بنشر فتاوي متشددة أو غير صحيحة ودون سند صحيح من القرآن والسنة، الأمر الذي يؤدي إلى نشر أحاديث ضعيفة، أو غير صحيحة تضلل أفراد المجتمع، وتؤدي إلى ابتداء أمور وسلوكيات لم ترد في الشرع^(١). قال الله تعالى: ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠]، قال العلامة ابن جزي رحمه الله في تفسيره: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ قوم كانوا يشيعون أخبار السوء ويخوفون المسلمين^(٢).

إن وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها أصبحت كالوقود الذي ما إن يرى شرارةً إلا وعمل على تأجيجها ونشرها لتبلغ الآفاق، من دون أن يحسب حساباً للآثار السلبية، وربما الكارثية التي يمكن أن تعقب هذا العمل، فهناك حاجة ملحة إلى وقف تداول تلك الشائعات بين أفراد المجتمع، إلى جانب وقف استقاء الأخبار من المصادر المشبوهة، وتعظيم الصدق في وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية.

(١) دراسة عن الإشاعة وتأثيرها على المجتمع، الناشر، طلال محمد، والسايس، أمل عمر، نشرت بمجلة العلوم الاجتماعية، ٢٠١٦م (ص ١) ..

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط ١، ١٤١٦هـ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت (٢/ ١٥٩).

والواجب على المسلم الحذر والتحري قبل إشاعة الأخبار، وعدم التحدث بكل ما يسمعه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كفى بالمرء كذباً أن يُحدث بكل ما سمع)^(١)، قال العلامة المناوي رحمته الله: (أي: إذا لم يثبت؛ لأنه يسمع عادة الصدق والكذب، فإذا حَدَّث بكل ما سمع لا محالة يكذب، والكذب الإخبار عن الشيء على غير ما هو عليه وإن لم يعتمد، لكن التعمد شرط الإثم)^(٢).

إن القرآن الكريم والسنة النبوية رسماً لنا طريقاً واضحاً للتعامل مع الشائعة، ويتجلى فيما يأتي:

١ - التثبت والتبين قبل قبول مضمون ما في الشائعة، وقبل العمل بمقتضاها، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، وقد قرأ الجمهور: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ من التبين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿فتثبتوا﴾^(٣) من التثبت، والمراد من التبين: التعرّف والتفحص، ومن التثبت: الأناة وعدم العجلة والتبصر في الأمر الواقع، والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر.

قال العلامة السعدي رحمته الله: (وكم أشاع الناس عن الناس أموراً لا حقائق لها بالكلية، أو لها بعض الحقيقة فنميت بالكذب والزور، وخصوصاً عند من عرفوا بعدم المبالاة في النقل، أو عرف منهم الهوى، فالواجب على العاقل التثبت، والتحرز، وعدم التسرع، وبهذا يعرف دين العبد، ورزاقته، وعقله)^(٤).

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١٠/١) باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، ط ١، ١٣٥٦ هـ المكتبة التجارية الكبرى، مصر (٢/٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣١٢/١٦).

(٤) الرياض الناظرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة، السعدي، عبد الرحمن، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، دار المناهج، مصر (ص ٢٣٤).

٢- مشاوررة المختصين، والرجوع إلى المصادر الموثوقة قبل نشر الخبر، فمن الخطر الجسميم إعادة نشر أي خبر قبل التثبت من مصدره، ومن مضمونه ومحتواه، ومن الهدف منه، وما قد يترتب عليه، ولذا فإن الله سبحانه وتعالى ذم المنافقين بإذاعة الأخبار الكاذبة، فقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣]، قال الإمام ابن كثير رحمه الله: (في قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾: إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة^(١)).

٣- إحسان الظن، والتماس العذر للآخرين ما أمكن، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢]، وإن التماس العذر للآخرين من محاسن الأخلاق، وكريم السجايا.

٤- الستر ولو مع فرض صحة الخبر، وقد كان النبي ﷺ لا يُعَيِّن أحداً عندما ينتقد سلوكاً ما وقع من بعض الصحابة، وإنما يقول: ما بال أقوام يقولون كذا، أو: ما بال أقوام يفعلون كذا^(٢)، ونحو ذلك، قال العلامة المناوي رحمه الله: ((كَانَ لَا يُوَاجِه أَحَدًا فِي وَجْهِهِ)) يَعْنِي: لَا يَشَافِهُهُ «بشيء يكرهه» لئلا يشوش عليه، فإنه كان واسع الصدر، غزير الحياء، فكان يقول ما بال أقوام يفعلون كذا، وهذا أبلغ وأعم نفعاً لحصول الفائدة فيه لكل سامع، مع ما فيه من حسن المداراة، والستر على الفاعل، وتأليف القلوب^(٣).

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢/ ٣٦٥).

(٢) روى البخاري في صحيحه (٦١٠١) (٢٦/٨) كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب؛ عن عائشة رضي الله عنها قالت: صنع النبي ﷺ شيئاً فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فخطب فحمد الله ثم قال: «ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية».

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض (٢/ ٢٦٧).

وتدخل الشائعات في باب الكذب، ونصوص الشرع جاءت بالتحذير من الكذب، وبيان العقابة الوخيمة لأهله، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥].

ووسائل التواصل الاجتماعي من أمضى الأسلحة في نشر الأكاذيب، وبث الأراجيف، واتهام الأبرياء، وقلب الحقائق، يكذب في خبر فيغرد به، أو يزور صورة فينشرها، فتبلغ كذبتة الآفاق في ثوان معدودة، فيتضرر بها أناس أبرياء، والناقل للكذب هو أحد الكاذبين، والراضي بالسخرية كالساخر، فالحذر الحذر من اكتساب أوزار، وإذهاب حسنات بسبب هذه الوسائل، ويجب عدم الاستهانة بها، فإنها مورد بحر من الأوزار والآثام إن استخلمت في الشر، كما أنها مجال رحب لكسب الحسنات، إن استخلمت في الخير ولم تُضيع بسببها الواجبات؛ قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦].



المبحث الثالث

السخرية والاستهزاء

لقد ساهمت وسائل الاتصال الحديثة في انتشار السخرية والاستهزاء التي تتمثل في محاكاة أقوال الناس أو أفعالهم أو صفاتهم، والسخرية والاستهزاء لا ينفكان عن الإيذاء والتحقير والتنبية على العيوب والنقائص.

وقد اعتبر الشارع الحكيم السخرية والاستهزاء من المحرمات في حق من يتأذى بها؛ لما فيها من التحقير والاستصغار للمؤمن، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]، فلعل الذي تسخر منه استصغاراً له يكون خيراً منك حقيقة وواقعاً، قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية: (إنَّ الله عَمَّ بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض بجميع معاني السخرية، فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن، لا لفقره، ولا لذنوب ركه ولا لغير ذلك، وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾ أولى الأقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب أن يقال: إنَّ الله - تعالى ذكره - نهى المؤمنين أن يتنازوا بالألقاب، والتناز بالألقاب هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة، وعمَّ الله بنهيه ذلك ولم يخص به بعض الألقاب دون بعض، فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينز أخاه باسم يكرهه أو صفة يكرهها)^(١).

قال القرطبي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾: (وبالجملة فينبغي ألا يجترئ أحد على الاستهزاء بمن يقتحمه بعينه، إذا رآه رثَّ الحال، أو ذا عاهة في بدنه، أو غير لبق في محادثته، فلعله أخلص ضميراً، وأنقى قلباً ممن هو على ضد صفته، فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله، والاستهزاء بمن عظمه الله)^(٢).

(١) جامع البيان، الطبري (١١/ ٣٩٠، ٣٩٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٦/ ٢٧٦).

والسخرية والاستهزاء وإن كان منهيًا عنها في جملتها، إلا أن عظم جرمها وإثمها يتفاوت بحسب من تناوله، وأشنع صور السخرية والاستهزاء هو الاستهزاء بالدين، وأحكامه، ونبيه؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]، قال الطبري رحمته الله: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل لهؤلاء الذين وصفت لك صفتهم: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ بالباطل، فتقولوا: ﴿كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ﴾ يقول: قد جحدتم الحق بقولكم ما قلتم في رسول الله ﷺ والمؤمنين به ﴿بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، يقول: بعد تصديقكم به وإقراركم به) ^(١).

ومن صور هذا الاستهزاء في وقتنا المعاصر الذي زاد انتشاره وتداوله عبر وسائل التواصل الاجتماعي: نشر صور ورسائل نصية تحمل سخرية وتهكمًا على الأشخاص، ومنها: السخرية بالعلماء والمشايخ، والأميرين المعروف والناهين عن المنكر، وغيرهم من أهل الصلاح والخير، ولزمهم بالألقاب السيئة، وتأليف القصص المكذوبة عليهم.

لقد حذر الله من الاستهزاء والسخرية بالضعفاء والمساكين، والاحتقار لهم، والاشتغال بهم فيما لا يعني، وذلك كله مبعد عن الله، مُقَرَّبٌ من الشيطان وحزبه، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُمُ ذِكْرِي﴾ [المؤمنون: ١١٠].

كما شدد الإسلام أعظم التشديد، ومنع من التعرض للآخرين بالسخرية والاستهزاء بأي لون وشكل مهما كان يسيرًا، ويكفي ما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفة كذا وكذا، ... تعني: قصيرة، فقال: (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته) قالت: وحكيت له إنسانًا، فقال: (ما أحب أني حكيت إنسانًا وأن لي كذا وكذا) ^(٢).

(١) جامع البيان، الطبري (١٤/٣٣٦).

(٢) رواه أبو داود (٤٨٧٥) (٤/٢٦٩) كتاب الأدب، باب في الغيبة؛ وصححه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، ط ٣، ١٤٠٥ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت (٤٢٧) (ص ٢٨٢).

قال النووي رحمته الله: (هذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة، أو أعظمها، وما أعلم شيئاً من الأحاديث بلغ في ذمها هذا المبلغ)^(١).

والسخرية من سمات الكفار والمنافقين، وقد نهينا عن التشبه بهم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩]، قال ابن كثير رحمته الله: (هذه أيضاً من صفات المنافقين، لا يسلم أحد من عيبتهم ولمزهم في جميع الأحوال، حتى المتصدقون لا يسلمون منهم، إن جاء أحدهم بهال كثير قالوا: مُراءٍ، وإن جاء بقليل قالوا: إن الله لغني عن صدقة هذا)^(٢).

وبعض الناس وإن كانت لا تصدر منه مثل هذه السخرية، إلا أنه يتهاون في حضور مجالس السخرية والاستهزاء بالمؤمنين، مع أن الواجب في مثل هذه الحال إما الإنكار على أصحابها، أو ترك مثل هذا المكان حتى لا يشركهم في إثم هذه المعصية، كما قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِذَا إِتَّكُمُ إِذَا مَثَلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠]، قال البغوي رحمته الله: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ يعني القرآن ﴿يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ يعني: مع الذي يستهزئون ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ أي: يأخذوا في حديث غير الاستهزاء بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن، وهذا إشارة إلى ما أنزل الله في سورة الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما: دخل في هذه الآية كل محدث في الدين، وكل مبتدع إلى يوم القيامة، ﴿إِتَّكُمُ إِذَا مَثَلُهُمْ﴾ أي: إن قعدتم عندهم وهم يخوضون ويستهزئون ورضيتم به فأنتم كفار مثلهم، وإن خاضوا في حديث غيره فلا بأس بالعود معهم مع الكراهة.

(١) نقله عنه المناوي في: فيض القدير (٥/ ٤١١).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤/ ١٨٤).

وقال الحسن: لا يجوز القعود معهم وإن خاضوا في حديث غيره، لقوله تعالى: ﴿وَمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ والأكثر على الأول، وآية الأنعام مكية وهذه مدنية، والمتأخر أولى^(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ وَمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿[الأنعام: ٦٨]، قال السعدي رحمه الله: (المراد بالخوض في آيات الله: التكلم بما يخالف الحق، من تحسين المقالات الباطلة، والدعوة إليها، ومدح أهلها، والإعراض عن الحق، والقدح فيه وفي أهله، فأمر الله رسوله أصلاً وأُمَّته تبعاً، إذا رأوا من يخوض بآيات الله بشيء مما ذكر، بالإعراض عنهم، وعدم حضور مجالس الخائضين بالباطل، والاستمرار على ذلك، حتى يكون البحث والخوض في كلام غيره، فإذا كان في كلام غيره، زال النهي)^(٢).

ومما سبق يتضح أن النتائج التي يخلفها هذا العمل كثيرة ووخيمة، فبالإضافة لنقص الدين والإيمان؛ فإن هناك نتائج سلبية أخرى، منها: غياب التقدير والاحترام بين الناس في أشخاصهم وآرائهم وعلومهم، وكذلك نشر الأحقاد والبغضاء، فالسخرية تهيح الضغينة والكراهية، وتدفع المجتمع نحو هوة سحيقة من التصارع والأحقاد، وهي صفة يمقتها الإسلام، وكذلك فإن هذا العمل يشغل المجتمع بالتوافه ويبعده عن الفاعلية والإنتاج، فالبينة التي تسود فيها السخرية هي بيئة فارغة المحتوى لا تحمل هدفاً ولا قضيةً.

والسخرية تमित القلب وتورثه الغفلة، حتى إذا كان يوم القيامة ندم الساخر وتحسر على فعله، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٦].

(١) معالم التنزيل، البغوي (٢/ ٣٠١).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (ص ٢٦٠).

المبحث الرابع

الغيبة والنميمة

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي اليوم -لضعف الوازع الديني والأخلاقي- في نشر كثير من الموبقات والممنوعات شرعاً وخلقاً، ومن أشدها فتكاً وظلماً: الغيبة والنميمة والتطاول على أعراض الناس، والتركيز على سلبياتهم، وفضح عيوبهم، وكشف أسرارهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، وفي هذه الآية: النهي عن الغيبة، وهي ذكرك المسلم بما يكره، وإن كان ذلك فيه، وقد جاء بيان ذلك في السنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (أتدرون ما الغيبة؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (ذكرك أخاك بما يكره) قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: (إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته)^(١).

قال ابن كثير رحمه الله: (والغيبة محرمة بالإجماع، ولا يستثنى من ذلك إلا ما رجحت مصلحته، كما في الجرح والتعديل والنصيحة، كقوله ﷺ لما استأذن عليه ذلك الرجل الفاجر: «أئذنوا له، بئس أخو العشيرة»^(٢)، وكقوله لفاطمة بنت قيس - وقد خطبها معاوية، وأبو الجهم -: «أما معاوية فصعلوك»^(٣)، وأما أبو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه»^(٤)، وكذا ما جرى مجرى ذلك، ثم

(١) رواه مسلم (٢٥٨٩) (٤/٢٠٠١) كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة.

(٢) رواه البخاري (٦٠٣٢) (٨/١٣) كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، ومسلم (٢٥٩١)

(٤/٢٠٠٢) كتاب البر والآداب والصلة، باب مداراة من يتقوى فحشه.

(٣) أي: أي فقير لا مال له.

(٤) رواه مسلم (١٤٨٠) (٢/١١١٤) كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها.

وقوله: «لا يضع عصاه عن عاتقه» له تأويلان:

أحدهما: أنه يريد به أنه كثير السفر لا يقيم عند أهله؛ فإن من شأن المسافر أن يحمل عصاه على عاتقه كما يقال للمقيم ألق عصاك، فكأن يحمل العصي عن السفر الذي هو مظنته، كما كنى بهذا عن الإقامة، وهذا مما يُنقَرُ النساء؛ فإن الزوج إذا كان كثير الأسفار كرهته المرأة.

بقيتها على التحريم الشديد، وقد ورد فيها الزجر الأكيد، ولهذا شبهها تعالى بأكل اللحم من الإنسان الميت، كما قال تعالى: ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]، أي: كما تكرهون هذا طبعاً، فاكروهوا ذاك شرعاً؛ فإن عقوبته أشد من هذا، وهذا من التنفير عنها والتحذير منها، كما قال الترمذي في العائد في هبته: «كالكلب يقيء ثم يرجع في قيئه، وقد قال: ليس لنا مثل السوء»^(١) ^(٢).

والبعض يقع في الغيبة والنميمة بشكل صريح، والبعض الآخر إمعة، يسارع بالتعليق والنشر والتداول لكل ما يصله دون تدقيق ولا تمحيص، وكأنه مثاب على ذلك، وبدلاً من أن يتفاعل مع خبر لا يعرف مدى صحته ولا صدقه، كان أولى به الذب عن عرض أخيه المسلم، ورد غيبته، لما ورد من عظيم الأجر المترتب على الذب عن عرض المسلم، ورد غيبته، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من ردَّ عن عرض أخيه المسلم كان حقاً على الله ﻋﻨﻚ أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة)^(٣). وقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، أورد الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ يقول: لا تقل. وعن قتادة: لا تقل: رأيت، ولم تر، وسمعت، ولم تسمع، فإن الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله^(٤).

والآخر: أنه يريد أنه كثير الضرب لامرأته، فكأنه يلزم حمل العصا على عاتقه للضرب، وهذا أيضاً مما يُنكر النساء. ينظر: الشافعي في شرح مسند الشافعي؛ لأبن الأثير، تحقيق: أحمد بن سليمان، وأبي تميم ياسر بن إبراهيم، طبع: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م (٤/٣٣٢).

(١) رواه البخاري (٦٩٧٥) (٩/٢٧) كتاب الحيل، باب في الهبة والشفعة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: (العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه، ليس لنا مثل السوء).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٧/٣٨٠).

(٣) رواه أحمد (٢٧٥٣٦) (٤٥/٥٢٤)، والترمذي (١٩٣١) (٤/٣٢٧) في أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم، وقال: (حديث حسن)، وقال محققو المسند: (حسن لغيره).

(٤) جامع البيان، الطبري (١٧/٤٤٦).

قال ابن كثير رحمه الله بعد أن أورد عددًا من الأقوال في تفسير الآية: (ومضمون ما ذكره: أن الله تعالى نهى عن القول بلا علم، بل بالظن الذي هو التوهم والخيال، وقوله: ﴿كُلُّ أُولَئِكَ﴾ أي: هذه الصفات من السمع والبصر والفؤاد ﴿كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ أي: سيسأل العبد عنها يوم القيامة، وتساءل عنه وعما عمل فيها^(١). وقال جل وعلا: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، أي: ما يتكلم من كلامٍ إلا وله حافظ يكتبه، وذكر عن الإمام أحمد أنه كان يئن في مرضه، فبلغه عن طاووس أنه قال: يكتب الملك كل شيء حتى الأنين. فلم يئن أحمد حتى مات رحمه الله^(٢).

وقال الحسن البصري وتلا هذه الآية: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧]: (يا ابن آدم، بسطت لك صحيفة، ووكل بك ملكان كريهان أحدهما عن يمينك، والآخر عن شمالك، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك، وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت، أقلل أو أكثر حتى إذا امت طويت صحيفة، وجعلت في عنقك معك في قبرك، حتى تخرج يوم القيامة، فعند ذلك يقول: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِيقَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ وَخُجِرْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٣]، [١٤]، ثم يقول: (عدل والله فيك من جعلك حسيب نفسك) قال ابن كثير: (هذا من حسن كلام الحسن رحمه الله)^(٣). فينبغي إذن على كل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلامًا ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة، فالأولى الإمساك عنه؛ لأنه قد يجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وذلك كثير في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء. وقد ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت)^(٤).

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٥/ ٧٥).

(٢) المرجع السابق (٧/ ٣٩٩).

(٣) المرجع السابق (٧/ ٣٩٩).

(٤) رواه البخاري (٦٠١٨) (٨/ ١١) كتاب الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومسلم (٤٧)

(١/ ٦٨) كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)^(١).
(وحسبنا أن نعيش في ظلال هذه الحقيقة المصورة، وأن نستشعر ونحن نهم بأية حركة وبأية كلمة أن عن يميننا وعن شمالنا من يسجل علينا الكلمة والحركة لتكون في سجل حسابنا، بين يدي الله الذي لا يضيع عنده فتيل ولا قطمير^(٢)، حسبنا أن نعيش في ظل هذه الحقيقة الرهيبة، وهي حقيقة ولو لم ندرك نحن كيفيتها، وهي كائنة في صورة ما من الصور، ولا مفر من وجودها، وقد أنبأنا الله بها لنحسب حسابها، لا لننفق الجهد عبثاً في معرفة كيفيتها!، والذين انتفعوا بهذا القرآن، وتوجيهات رسول الله ﷺ الخاصة بحقائق القرآن، كان هذا سبيلهم: أن يشعروا، وأن يعملوا وفق ما شعروا)^(٣).

ومما لا شك فيه أن الأثر السلبي، والتدمير المعنوي المترتب على الغيبة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي يكون أعظم وأكبر أثراً من الغيبة التي تحصل في المجالس العادية التي ورد النهي النبوي عنها، والسبب في ذلك أنه يطلع على تلك الوسائل عدد أكبر من الناس، وتنتشر بشكل جماهيري سريع، والأسوأ من كل هذا أن موادها تبقى موثقة ومحفوظة في شبكات الإنترنت ومواقعها عبر الزمن، وتظل سلبياتها تلاحق الشخص وربما أسرته وأبناءه حتى بعد وفاته.

(١) رواه الترمذي (٢٣١٧) (٥٥٨/٤) في أبواب الزهد، وابن ماجه (٣٩٧٦) (١٣١٥/٢) أبواب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة؛ سنن ابن ماجه، ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، وابن حبان في صحيحه (٢٢٩) باب ما جاء في صفات المؤمنين، ذكر الخبر من حسن إسلام المرء؛ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، مؤسسة الرسالة، بيروت، والحديث صحيحه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (٥٩١١).

(٢) الفتيل: الحيط الذي في شق النواة، والقطمير: اللفافة التي على نواة التمرة.

(٣) في ظلال القرآن، الشاذلي، سيد قطب إبراهيم حسين، ط ١٧، ١٤١٢ هـ، دار الشروق، بيروت، القاهرة (٣٣٦٣/٦).

والشيطان يواكب العصر في أسلوب الغي والضلال، فهو يستمر يزين للناس سوء أعمالهم، وينشر ذريته في أرجاء الأرض ويرسلهم بين الناس كي يشغلوا عن ذكر الله، وليكونوا جميعاً من المطرودين من رحمة الله ﷻ، كشأنه - نسأل الله العافية-، حتى في التقنيات والوسائل الإلكترونية كان له دور كبير، بل وخطير جداً، فمجالس الغيبة البشرية مرئية للعين، أما الغيبة الإلكترونية؛ فهي متخفية بمسميات عديدة، وأساليب مختلفة.

والنميمة الإلكترونية مرض ليس للأجهزة الإلكترونية ولعوامل التطور يد فيه، بقدر ما للنفوس الخبيثة حظ وافر فيه، وهي تعكس أحد أمراض القلوب التي باتت تنخر أجساد المجتمعات، فكلما شعرت فئات اجتماعية معينة بتفريغ مكبوتات معينة بداخلها، اتجهت بنفسها نحو نهج هذا التصرف المقيت المذموم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطْع كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١٠، ١١]، قال ابن عاشور رحمه الله: (الهَمَّازُ: كثير الهمزة، وأصل الهمز: الطعن بعود أو يد، وأُطْلِقَ على الأذى بالقول في الغيبة على وجه الاستعارة، وشاع ذلك حتى صار كالحقيقة، وفي التنزيل: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةً﴾ [الهمزة: ١]، وصيغة المبالغة راجعة إلى قوة الصفة، فإذا كان أذىً شديداً فصاحبه هَمَّاز، وإذا تكرر الأذى فصاحبه ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]، المشاء بالنميم: الذي يَنُمُّ بين الناس، ووصفُهُ بالمشاء للمبالغة، والقول في هذه المبالغة مثل القول في هَمَّاز، وهذه رابعة المَدَامُ^(١)، وفي حديث حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يدخل الجنة نمام)^(٢).

وعلاج النَمِيمة يكون بتوعية النَّامِ بخطورة النَمِيمة، بمثل ما سبق من الآيات، والأحاديث، والتنفير منها بأنها صفة امرأة لوط، التي كانت تدلُّ الفاسقين على الفجور، فعذبها الله كما عذبهم، وواجب السامع: عدمُ تصديق النَمِيمة؛ لأنَّ النَّامِ فاسق، والفاسق مردود

(١) التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، ١٩٨٤م، ط الدار التونسية للنشر، تونس (٢٩ / ٧٢).

(٢) رواه مسلم (١٠٥) (١ / ١٠١) كتاب الإيمان، باب بيان غلط تحريم النَمِيمة.

الشهادة، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، كما يجب عليه أن يُتَّصَحَّ النَّيِّمُ قِيَامًا بِوَجِبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ يَبْغِضَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ مَبْغُوضٌ مِنَ اللَّهِ، ثُمَّ مِنَ النَّاسِ، وَأَلَّا يَظُنَّ سُوءًا بِمَنْ نَقَلَ عَنْهُ الْكَلَامَ.

وعلى المرء أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلامًا تظهر المصلحة فيه، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة، فالسنة الإمساك عنه، وقد تقدم بيان ذلك وتوضيحه والتدليل عليه بما يغني عن إعادته هنا.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: (إذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه، فإن ظهرت المصلحة تكلم، وإن شك لم يتكلم حتى تظهر)^(١).

فلنقلع ولنترفع عن النميمة، هذا الخلق الذميم الذي يذهب الحسنات، ويحبط الأعمال، ولينشغل أحدنا بعيوب نفسه قبل أن ينشغل بالآخرين.



(١) نقله عنه الإمام النووي في كتابه: الأذكار، بتحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (ص ٣٣٢).

المبحث الخامس

إثارة الغرائز والشهوات

سَهَّلَتْ وسائل التواصل الاجتماعي إثارة الغرائز والشهوات، وإشاعة الفواحش، وهَيَّأتُ الخلوة بين الجنسيين للتبسط والتحدث ورفع الكلفة، فحصل الكلام البذيء الفاحش، وانتشرت الصور الفاضحة، والمقاطع الفاحشة تنتقل بسهولة، ووقعت المجاهرة بالسوء، فيحكي العصاة ما فعلوه من فواحش وقد سترهم الله جل وعلا، فيكشفون ستر الله عنهم، ويفضحون أنفسهم ليس على ملأ من الناس، بل على الألوف والملايين، من خلال تلك المواقع والصفحات على الإنترنت، وهذا من المجاهرة بالإثم، حتى لو كان المتحدث كاذباً فيما يدعي ويقول، وحتى لو تخفى خلف أسماء وهمية، فإنه لن يخرج من دائرة المجاهرين، فالمجاهرون أحياناً كثيرة يستترون خلف أسماء مستعارة، ويظنون أنهم إن استخفوا عن الناس بفعلهم هذا، يستخفون من الله تعالى، ومن ملائكته الكرام الراصدين لأقوالهم وأفعالهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنْ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٠٨]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كل أمتي معاوى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه)^(١).

ورفع العافية عن أهل المجاهرة يشمل رفعها في الدنيا وفي الآخرة، فحريٌّ بمن جاهر بالمنكر، ودعا إليه وهو في مأمن من أن يُعَرَفَ شخصه بسبب استتاره باسم مستعار، حريٌّ أن يفضح في الدنيا، بأن يخطئ خطأً يدلُّ على شخصه وهو لا يدري، فيعرفه الناس وهو لا يريدهم أن يعرفوه، وقد وقع ذلك كثيراً لأناسٍ تمنَّوا أنهم ماتوا ولم يُفْضَحُوا - نسأل الله الستر والعافية - أو يتسلط عليه بعض من يشاركه في إثمه حتى يخرقوا حسابه، ويظهروا للناس خزيه.

(١) رواه البخاري (٦٠٦٩) (٢٠/٨) كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، ومسلم (٢٩٩٠) (٤/٢٢٩١) كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه.

ومن رفع العافية عن المجاهر في الدنيا: أن يُسلب قلبه العافية ؛ فينسلخ منه استقبح المعاصي، فتصير له عادةً، فينحط في المجاهرة إلى أن يبلغ دركاً لا يستقبح فيه من نفسه رؤية الناس له وهو فُحْشِه، ولا يأبه بكلامهم فيه.

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: (سُتِرَ الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه فمن قصد إظهار المعصية والمجاهرة بها أغضب ربه فلم يستُرْهُ، ومن قصد التستر بها حيأ من ربه ومن الناس، مَنْ الله عليه بستره إيَّاه)^(١).

وقال ابن القيم رحمته الله: (والمستخفي بما يرتكبه أقل إثماً من المجاهر المستعلن، والكاتم له أقل إثماً من المخبر المحدث للناس به، فهذا بعيد عن عافية الله تعالى وعفوه)^(٢).

وأخطر من ذلك: أن هذه الوسائل فتحت عُيون من فيهم ضعف إيمان على أنواع من الفواحش غليظة الحرمه، كالنظر للمحارم، والسحاق، وعمل قوم لوط، وبناء علاقات محرمة في هذه المجالات بواسطة التواصل والمراسلة، وتبادل الصور والمقاطع، فيصور الصورة أو المقطع ويرسله إلى غيره، فلا يلبث إلا قليلاً حتى يصل إلى ملايين الناس، ومرسله لا يدرك حجم جنايته على نفسه، ويجهل كمية الآثام التي يكتسبها بهذه الفعلة الشنيعة.

وفي محبة إشاعة الفواحش في الناس وعيد شديد؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩]، فهذا الوعيد الشديد لمن أحبوا إشاعة الفاحشة ونشرها بين الناس، فكيف إذا تولوا هم إشاعتها وإذاعتها بأنفسهم؟!.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، ١٣٧٩ هـ، ط دار المعرفة، بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (١٠ / ٤٨٨).

(٢) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية (٢ / ١٤٧).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فإن الله قد توعد بالعذاب على مجرد محبة أن تشيع الفاحشة بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، وهذه المحبة قد لا يقترن بها قول ولا فعل، فكيف إذا اقترن بها قول أو فعل؟ بل على الإنسان أن يبغض ما أبغضه الله من فعل الفاحشة، والقذف بها، وإشاعتها في الذين آمنوا، ومن رضي عمل قوم حُشِرَ معهم، كما حُشِرَت امرأة لوط معهم ولم تكن تعمل فاحشة اللواط، فإن ذلك لا يقع من المرأة، لكنها لما رضيت فعلهم عمَّها العذاب معهم)^(١).

ولما سهل في هذا الزمن وصول الفواحش إلى أجهزة الناس في بيوتهم ومكاتبهم، بل وجوبهم، وابتليهم بعض أقرانهم بإرسالها إليهم، سواء كان ذلك في صورة أو فيلم أو كلام مقروء أو مسموع، كان لا بد من مجاهدة النفس، والاحتساب على الغير في ذلك؛ لئلا تلين النفس مع كثرة ما يرد عليها من ذلك، ومجاهدة النفس تكون برفض كل شيء محرم، وأما الاحتساب على الغير؛ فبالإنكار على من يرسلون له تلك المواد المحرمة، ومناصحتهم وزجرهم عن فعل ذلك معه أو مع غيره، فإن لم يستجيبوا حظر حساباتهم، ليتقي شرهم ويجانب إثمهم ويثبت إنكاره عليهم.

وكل شخص منا مسؤول عما يصل إلى جهازه أو يصدر عنه، وقد قال الله جل وعلا: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كَرَامًا ۝ كَتَبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

وعلى كل مسلم ومسلمة أن يتأدبا بالأدب الرباني الوارد في قوله جل وعلا: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠]، إنه الخوف من الله تعالى، إنها مراقبة الله لا غير، مهما مُنِعَتْ، مهما رُوِّقَتْ، فإنه ليس أعظم من مراقبتك لله جل وعلا، وهو العلاج الرباني للخروج من تلك المآسي.

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحارثي، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية (١٥/ ٣٤٤).

يقول الله تعالى عن يوم القيامة: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ [الكهف: ٤٩]، يوم القيامة تتطير الصحف، ووقت تطير الصحف تسود وجوه وتبيض وجوه، تخيل الصحيفة تأتيك فيسهل الله لك أخذ الصحيفة باليمين، ومن الناس من يريد أن يأخذها باليمين فتلتف يده وراء ظهره، فإذا التفت وراء ظهره قبض صحيفته بشماله، ويسود الوجه بعد هذا، ويبدأ بالصياح، ويفتح صحيفته، ويقال له: ﴿أَفَرَأَى كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤].

في الدنيا يوم أن دخل من دخل على الإنترنت، يوم أن شاهد الصور الخليعة، يوم أن فعل الحرام، لم يكن يعير نظر الله له أي اهتمام، وصدق في مثله قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق: ١٤]، فاستحق أن يفجع يوم القيامة بإجرامه في الدنيا، عندما يفتح صحيفته يوم القيامة، ويرى كل ما فعل في الدنيا صغيراً كان أم كبيراً، قال سبحانه: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوَدُّونَا مَالٌ هَذَا الْكِتَابُ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، كل نظرة، وكل كلمة، وكل لحظة مكتوبة ومسجلة، لا يخفى على الله جل وعلا شيء.

إنَّ شباب المسلمين اليوم مستهدفون بهذه الأجهزة، وبهذه البرامج، وبهذه التقنيات، ويغيب عن كثيرين منهم، أو يغفلون عن أنَّ الله مطلع عليهم، فيفتحون وسائل التواصل على صور خليعة، وأفلام ماجنة، ورقص، وطرب، وعهر وفساد، وإذا وجدوا مواقع مفيدة، أو برامج نافعة، أو حسابات للقرآن، أو دروس دينية، تركوها ولم يأبهوا بها، نسأل الله أن يلهمنا وإياهم الرشد، وأن يرزقنا وإياهم سلوك طريق الاستقامة، والثبات على الدين حتى نلقاه على الإيمان واليقين.



المبحث السادس

التفكك الأسري وعقوق الوالدين

وسائل التواصل الاجتماعي، تحمل العبء الأكبر في ظاهرة الجفاء الأسري، وفقر المشاعر والاستغلال العاطفي، والخianات الزوجية، وفرض العزلة على الأسرة، مما ترتب عليه مخاطر كبيرة يواجها المجتمع، تشتمل على محظورات شرعية، ومفاسد أخلاقية جراء استخدامها بدون ضوابط وتوجيه، مما ينذر بعواقب وخيمة على الفرد والمجتمع، ومنها: تفكك الأخلاق، وتهدم البناء الأسري.

إنَّ سوء الاستخدام والإفراط في استخدام تلك الوسائل، أحدث انفصلاً اجتماعياً وأسريراً هائلاً، فوجد العائلة مجتمعة في مكان واحد، إلا أن كل واحد منهم مشغول بجهازه!!، ولا يخفى الأثر النفسي السيء من ذلك، خاصة على الوالدين اللذين يريان أن هذه الأجهزة صرفت عنهم أبناءهم، أو يرون أثر انشغالهم بها من عدم احترامهم لهم، أو مللهم بالجلسة معهم، ويختلف الحكم في استخدام تلك الوسائل في هذه الحالة وغيرها، بحسب ما يلحق من أذى بالوالدين بسبب تلك الوسائل، وبحسب ما يترتب على استخدامها من أذى وضرر.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عَنْكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۖ﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

قال ابن كثير رحمه الله: (يقول تعالى أمراً بعبادته وحده لا شريك له؛ فإن القضاء هاهنا بمعنى الأمر، قال مجاهد: ﴿وَقَضَىٰ﴾ يعني: وصّى، وكذا قرأ أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، والضحاك بن مزاحم: وَوَصَّىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۖ ولهذا قرن بعبادته بر الوالدين فقال: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي: وأمر بالوالدين إحساناً، كما قال في الآية الأخرى: ﴿إِن أَسْكُرْ لِي وَلَدًا لَّدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ﴾ [لقمان: ١٤]. وقوله: ﴿إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عَنْكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ أي: لا تسمعها قولاً سيئاً، حتى ولا التأفif الذي هو أدنى مراتب القول السيئ ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ أي: ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح، كما قال عطاء بن أبي رباح في قوله:

﴿وَلَا تَهَرَّهُمَا﴾ أي: لا تنفض يدك على والديك، ولما نهاه عن القول القبيح والفعل القبيح، أمره بالقول الحسن والفعل الحسن فقال: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أي: لينا طيبا حسنا بتأدب وتوقير وتعظيم.

﴿وَأَخْفِصْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ أي: تواضع لهما بفعلك ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا﴾ أي: في كبرهما وعند وفاتها ﴿كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾^(١).

وقال جل وعلا: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾^(١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿[لقمان: ١٤، ١٥]. قال السعدي رحمه الله: (من لطفه تعالى بعباده وشكره للوالدين أن وصَّى الأولاد وعهد إليهم أن يحسنوا إلى والديهم بالقول اللطيف والكلام اللين وبذل المال والنفقة، وغير ذلك من وجوه الإحسان.

ثم نبه على ذكر السبب الموجب لذلك فذكر ما تحملته الأم من ولدها وما قاسته من المكاره وقت حملها ثم مشقة ولادتها المشقة الكبيرة ثم مشقة الرضاع وخدمة الحضانة، وليست المذكورات مدة يسيرة ساعة أو ساعتين، وإنما ذلك مدة طويلة قدرها ﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] للحمل تسعة أشهر ونحوها والباقي للرضاع هذا هو الغالب^(٢).

إن كثرة مكوث الأبناء أمام هذه الأجهزة أضعف علاقة الأبناء بوالديهم، وعمل على نشر أمراض نفسية مثل: الاكتئاب، وحب العزلة، والانطوائية، وتقلُّ قابلية مستخدمي تلك الأجهزة والبرامج والتقنيات لقيم المجتمع الفاضل، وثوابت الدين، ويحلُّ محلَّها قيم رواد تلك البرامج والأجهزة والتقنيات، ومُستخدمي أجهزة التكنولوجيا.

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٦٥/٥).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (ص ٧٨١).

وتُعَدُّ مهمة متابعة الأبناء وعلاقاتهم مع الآخرين مسؤولية مباشرة تقع على عاتق الوالدين، الذي يتمحور دورهم حول محاولة منع وقوعهم في شرك تلك الأجهزة والبرامج، وتجنبيهم سلبياتها وأضرارها؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُورًا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]، قال البغوي رحمته الله: (قوله عجل): ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُورًا أَنفُسَكُمْ﴾ قال عطاء عن ابن عباس: أي بالانتهاء عما نهاكم الله تعالى عنه، والعمل بطاعته ﴿وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ يعني: مروهم بالخير، وانهموهم عن الشر، وعلموهم وأدبوهم، تقوهم بذلك نَارًا ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ﴾ يعني: خزنة النار ﴿غِلَظٌ﴾ فظاظٌ على أهل النار ﴿شِدَادٌ﴾ أقوياء يدفع الواحد منهم بالدفع الواحدة سبعين ألفاً في النار وهم الزبانية، لم يخلق الله فيهم الرحمة ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كلكم راع فمستول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مستول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مستول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مستول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مستول عن رعيته)^(٢).

قال المناوي رحمته الله: ((كلكم راع) لمن تحت يديه (وكلكم مستول) في الآخرة (عن رعيته، فالإمام راع) لمن تحت يده وهو أعظم الرعاة قدراً وخطراً (وهو مستول عن رعيته) هل عدل فيهم أو جار؟، وهل حاطهم بنصيحة أو أضاعهم؟، وليس المراد مجرد السؤال، بل ليرتب عليه الجزاء من خير أو شر... (والرجل راع في أهله وهو مستول عن رعيته) هل وفاهم حقوقهم؟ وهل أحسن عشرتهم أو لا؟ ليجازي على ما كان منه (والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة

(١) معالم التنزيل، البغوي (١٦٩/٨).

(٢) رواه البخاري (٢٥٥٤) (٣/١٥٠) كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله: عبدي أو أمتي، ومسلم (١٨٢٩) (٣/١٤٥٩) كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر.

ومن الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي وبرامج التقنية: رفع نسب الطلاق بين الأزواج والزوجات، وتسببت في انخفاض التفاعل الأسري، حيث ظهرت عبر تلك الوسائل والبرامج علاقات اجتماعية غير صحيحة، بُنيت على الكذب والمبالغة غير الحقيقية بين المتحدثين، إضافة إلى أنَّ كثرة استخدامها يزيد من الشك بين الزوجين، لما تشتمل عليه من مواقع غير أخلاقية، وتؤدي -ضمن جملة ما تؤدي إليه من سلبيات -إلى ظهور الخيانة الزوجية.

والواجب أن يراعي كلا الزوجين شريكه، ويحرص على نزع فتيل أي شك أو استياء بإعادة بث روح الثقة، وهذا لا يمكن أن يحدث إلا بتقليص استخدام تلك الوسائل والبرامج، والالتزام بالضوابط الشرعية والحياء حال استخدامها.

ومما سبق طرحه: ندرك فعلاً خطورة وسائل التواصل الاجتماعي، والتكنولوجيا والتقنية الحديثة على الكيان الأسري، فهي تعمل على اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة الواحدة، وتقضي على معظم أشكال الاتصال بينهم، فتختفي العلاقة القائمة على حرارة المشاعر، وصدق الأحاسيس، وتحل محلها تلك التي تتسم بالجمود والنزاعات.



الخاتمة

وفيها: أهم نتائج البحث، والتوصيات

أهم نتائج البحث:

- ١- القرآن الكريم منهج حياة، يشتمل على جميع أحداثها، فما من نازلة تنزل إلا ويجد المسلم له فيها هداية، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].
- ٢- تنزيل معنى الآية على واقع يراه الناس عياناً يزيد في إدراكهم لها، وفهم معناها، ورسوخه في أذهانهم.
- ٣- وسائل التواصل الاجتماعي فتنة عمت البيوت، وأفسدت كثيراً من أفراد المجتمع.
- ٤- من أخطر الأضرار الشرعية التي تنشأ من الإدمان على الأجهزة الإلكترونية: تضييع أوقات الصلوات، وقد يحكم بتحريمها في هذه الحال.
- ٥- وسائل التواصل الاجتماعي تعد من أخطر وسائل الصد والإبعاد عن ذكر الله، وتلاوة القرآن وحفظه، والإعراض عنه بحجج واهية.
- ٦- السخرية معصية تجلب سخط الله وتستوجب عذابه.
- ٧- السخرية تهوّن دعائم المجتمع، لما فيها من انتهاك لحقوق الإنسان، وسلب لكرامته، وتجعل أفراداً يحقد بعضهم على بعض.
- ٨- كثرة العكوف على هذه الأجهزة أثر سلباً على العلاقات الأسرية، وساعد على اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة، وحصل بسببه التفكك الأسري، وقُلَّ معه التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة الواحدة، فقضى على العلاقة المباشرة بين أفرادها، وأصبح الكل بمعزل عن الآخر.
- ٩- وسائل التواصل الاجتماعي تساعد في إشاعة الفواحش، وإثارة الشائعات، وهتك أعراض المسلمين.
- ١٠- أن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى فساد العقل والصحة البدنية، حيث أثبت العلم أن الطاقات الكهربائية تؤثر على الصحة، وتصيب بالسرطان.

التوصيات:

- ١- أوصي علماء التفسير والمختصين بالعناية بتنزيل الآيات على الوقائع المعاصرة، وربط كتاب الله بالواقع.
- ٢- تربية الأجيال على العيش في جو القرآن والعناية بتوجيهاته وهداياته.
- ٣- أوصي الوالدين وكل من له ولاية على الأبناء: أن يسعى في استغلال أوقات أبنائه وطاقاتهم وقدراتهم فيما يعود عليهم بالنفع الديني والدنيوي، بعيداً عن تجميد العقول وتحجيرها بهذه الأجهزة.
- ٤- احترام الوقت وعدم تضييعه، فلا نجعل يوماً يمر علينا دون أن نتعبد إلى الله بقراءة القرآن، ولو صفحات يسيرة.
- ٥- زرع مراقبة الله تعالى ومحبه وتعظيمه في نفوس الأبناء وتعاهدهم بالموعظة والتذكير بين حين وآخر بأساليب متنوعة ومشوقة.
- ٦- غرلة ما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي، وتمييز الطيب من الخبيث، وإيجاد بدائل من النشاطات المجاذبة داخل الأسرة، وتأخير تملك الأبناء لهذه الأجهزة قدر الإمكان.
- ٧- نشر ثقافة الحوار، وبناء العلاقات الإيجابية بين الوالدين والأبناء، بحيث يؤدي الحوار الفعال بينهم إلى الاحترام المتبادل، وتعزيز الثقة لدى الأبناء، وتشجيعهم على التفكير السليم، والتعبير الصريح والشفافية.
- ٨- ترسيخ القيم الإسلامية في التعامل الإنساني، سواء على مستوى الأسرة، أو المجتمع.
- ٩- مشاهدة البرامج التي تبين خطر الاستعمال غير العقلاني لوسائل التواصل الاجتماعي، وعرض تجارب من تعرضوا للأذى من خلالها لأخذ العظة والعبرة.



فهرس المراجع والمصادر

- ١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢- الأذكار، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، بتحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ٣- إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٤- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط٢، دار الهداية، الكويت.
- ٥- التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، ١٩٨٤م، ط الدار التونسية للنشر، تونس.
- ٦- التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، ط١، ١٤١٦هـ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
- ٧- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ٨- تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين (دراسة وتطبيق)، الضامر، د. عبد العزيز بن عبد الرحمن، ط١ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، المجلس الوطني للإعلام الإماراتي، دبي.
- ٩- تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ١٠ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.
- ١١ - التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض.
- ١٢ - جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.
- ١٣ - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.
- ١٤ - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٤٦٤م، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ١٥ - جمهرة اللغة، ابن دريد، محمد بن الحسن، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، ط ١، ١٩٨٧م، دار العلم للملايين، بيروت.
- ١٦ - دراسة عن الإشاعة وتأثيرها على المجتمع، الناشري، طلال محمد، والسايس، أمال عمر، نشرت بمجلة العلوم الاجتماعية، ٢٠١٦م.
- ١٧ - الرياض الناظرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة، السعدي عبد الرحمن، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار المناهج، مصر.
- ١٨ - سنن ابن ماجه، ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ١٩ - سنن أبي داود، السَّجِسْتَانِي، أبو داود، سليمان بن الأشعث ابن إسحاق بن بشير الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

- ٢٠- سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى، ط ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، طبعة: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- ٢١- الشَّافِي فِي شَرْحِ مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ، ابْنُ الأَثِير، تحقيق: أحمد بن سليمان، وأبي تميم يَاسِر ابن إبراهيم، طبع: مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٢٢- صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني، محمد ناصر الدين، طبع: المكتب الإسلامي.
- ٢٣- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، الألباني، محمد ناصر الدين، ط ٣، ١٤٠٥ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، ١٣٧٩ هـ، ط دار المعرفة، بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز ابن عبد الله بن باز.
- ٢٥- فقه الواقع، أصول وضوابط، بوعود، أحمد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ م، دار السلام.
- ٢٦- في ظلال القرآن، الشاذلي، سيد قطب إبراهيم حسين، ط ١٧، ١٤١٢ هـ، دار الشروق، بيروت، القاهرة.
- ٢٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، ط ١، ١٣٥٦ هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
- ٢٨- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت.
- ٢٩- المجتمع الإسلامي المعاصر، الحسني، محمد بن عبد القادر، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م، دار الفكر، بيروت.

٣٠- المجتمع الإسلامي المعاصر، المصري، محمد أمين، ط ١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار الأرقم، الكويت.

٣١- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم الحراني، جمع وترتيب: عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية .

٣٢- مدخل في الاتصال الجماهيري، الموسى، د. عصام سليمان، ١٩٩٨م، ط ٣، مطبعة الكتاني، الأردن.

٣٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبدالمحسن التركي، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة.

٣٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، الحسين بن مسعود، تحقيق: محمد عبد الله نمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط ٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٣٦- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار الجليل، بيروت .

٣٧- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد بن عبد العزيز، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، دار المعرفة، بيروت.



Two - Publishing Guidelines:

1. The researcher submits their project via journal's email in WORD format, as follows:
 - Font: Traditional Arabic
 - Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18)
 - Research words should not exceed 10000 words.

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.